- أولاً: المنهج في اللغة والاصطلاح:

تُجمع المعاجم اللغوية أن المنهج في اللغة ورد بمعنى الطريق الواضح المستقيم، قال ابن فارس : ((النون والهاء والجيم أصلان متباينان، الأول: النهج : الطريق، ونهج لي الأمر : أوضحه وهو مستقيم المنهاج ...)) .

وقال في الجوهري في الصحاح: ((النهج: الطريق الواضح، وكذا المنهج والمنهاج، وأنهج الطريق أي استبان، وصار نهجاً واضحاً بيّنا، ونهجت الطريق إذا أبنته وأوضحته)) .

أمّا المنهج في الاصطلاح فيمكن أن نستشف تعريفاً للمنهج ممّا سبق في بيان لغته فنقول: إنّ المنهج: ((هو مجموعة الركائز والأسس المهمة التي توضح مسلك الفرد أو المجتمع أو الأمة لتحقيق الآثار التي يصبو إليها كل منهم)) .

ويعرّفه آخر أنّه: ((السبيل الفكري والخطوات العلمية التي يتبعها الباحث في مساره بقصد تحصيل العلم)) .

وعرّفه بعض الدارسين أنّه: ((فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إمّا للكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين أو البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين)) .

- ثانياً: معنى البحث العلمي ومستوياته وصوره ومجالاته:

يمكننا تعريف البحث ممّا سبق تعريفه وبيانه أنّه: ((عمل جاد، موضوعي يرمي إلى الوصول إلى حقيقة معينة، أو تجلية قضية، أو حسم الأمر في مشكلة من مشكلات المعرفة الإنسانية)) .

مصطلح (البحث العلمي) يتكون من كلمتين هما (البحث) و(العلمي). أما البحث لغويا فهو مصدر الفعل الماضي (بَحَثَ) ومعناه: "تتبع، فتش، سأل، تحرى ، تقصى ، حاول ، طلب " وبهذا يكون معنى البحث هو : طلب وتقصي حقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور ، وهو يتطلب التنقيب والتفكير والتأمل؛ وصولاً إلى شيء يريد الباحث الوصول إليه .

أما العلمي: فهي كلمة منسوبة إلى العلم، والعلم(Science): يعني المعرفة والدراية وإدراك الحقائق " والعلم في طبيعته " طريقة تفكير وطريقة وصول للمعرفة أكثر مما هو طائفة من القوانين الثابتة " وهو منهج

أكثر مما هو مادة للبحث فهو "منهج لبحث كل العالم الأمبريقي المتأثر بتجربة الإنسان وخبرته. وبهذا البحث العلمي "Scientific Research"، هو فحص وتقصي منظم لمادة أي موضوع من اجل اضافة او اكتشاف المعرفة سواء كانت نظرية او امبريقية، ويعتمد على اساليب وطرائق دقيقة منظمة هادفة تعرف بخطوات البحث العلمي، وسنحاول في هذه الورقة تقديم خطوط عريضة لاولى خطوات البحث العلمي حيث لا يتسع المقام هنا لاخذ كل الخطوات بالتفصيل وانّما سنتطرق للخطوات الاساسية لارتباطها بالمكتبة بشكل رئيس .

أمّا مستويات البحث فهناك ثلاثة مستويات من البحوث :

- بحوث قصيرة على مستوى الدراسة الجامعية الأولى (البكالوريوس) وهي ما يطلق عليها عادة عبارة (Term Paper) هدفها هو أن يتعمق الطالب في دراسة موضوع معين ، وليس الحصول على معلومات جديدة ، وأن يتدرب على استخدام مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة ، ثم تحليلها والوصول الى نتائج . عادة يكون هذا البحث قصيراً من ١٠ – ٤٠ صفحة .
- بحوث متقدمة على مستوى رسالة الماجستير وتسمى (Master Thesis) وهي عبارة عن بحث طويل نوعاً ما يساهم في إضافة شيء جديد في موضوع الاختصاص .
- بحوث متقدمة على مستوى رسالة الدكتوراة (Doctoral Dissertation) وهو بحث شامل ومتكامل لنيل درجة جامعية. يشترط به أن يكون جديداً وأصيلاً وأن يساهم في إضافة شيئاً جديداً للعلم .

أمّا صور البحث ومجالاته فتتلخّص بما يأتي:

أ- الوصول إلى مجهول:

وذلك بأن يتناول الباحث عدداً من المقدمات، والدراسات، والقضايا يضم بعضها إلى بعض في إطار فكري متناسق ليصل إلى أمر مجهول يريد كشفه وإثباته، مثال ذلك: كتابة بحث عن: نظرة الإسلام إلى شركات التأمين، أو كتابة بحث عن: المصالح المرسلة وتوظيفها في معالجة القضايا المستجدة، أو كتابة بحث عن: العنصر الموسيقي في صوتيات اللغة العربية، أو كتابة بحث عن: التوهم في الدرس النحوي، والتصريفي.

ب- جمع متفرّق:

وهي طريقة يقوم الباحث بها بجمع مسائل علمية متفرقة في بطون الكتب، موزعة في مصادر التراث، وتحتاج إلى بحث واستقراء دقيقين ليصل الباحث إلى تصور شامل لما تفرق في صورة قضية واحدة متكاملة الأطراف والعناصر، وهذا لون من البحث وإن لم يأت بجديد لكنه جهد مفيد مثمر، ييسر للأجيال القادمة أن تخطو على أساسه خطوات واسعة، مثل كتابة بحث عن: معاني القرآن في القرآن للجوهري في الصحاح، أو مثل كتابة بحث عن: أسلوب النفي في النحو العربي.

جـ- إكمال ناقص:

وهي طريقة بحثيّة يقوم الباحث فيها معالجة بعض القضايا في عصور سابقة معالجة لا تستوفي عناصر الموضوع نظراً لأنّ المراجع، وأدوات البحث لم تكن متوافرة حينذاك، فيأتي باحث معاصر يكتشف عناصر أخرى يكتمل بها الموضوع، أي: استدراك مافات، مثال ذلك كتابة بحث عن: مالم ينشر من معاني القرآن للفراء ؟

د- تفصيل مجمل:

وهي طريقة يلجأ إليها الباحث لدفع الشك أو اللبس في بعض المؤلفات، وعلى الرغم من أنّ كثيراً من الدارسين لايرى في هذا الباب باباً رحباً لمجال البحث ، لكنه على كل حال جهد مفيد ونافع، ويدفع صاحبه إلى الغوص في بطون الكتب لاستخراج المسائل التي يفصل بها ما أجمله غيره، وفي تراثنا شواهد كثيرة لهذا اللون من البحث، وأقرب شاهد لذلك المتون والشروح، والمتون وهي تضم رؤوس المسائل، لا تغني -كما نعلم- عن الشروح، وأعظم متن في تراثنا حظي بكثرة الشروح هو ألفية ابن مالك في النحو .

هـ- تهذيب المطول:

كثير من تراثنا يعتمد على المطولات، فيحاول الباحث أن يستبعد منها ما عسى أن يكون من حشو وفضول، ومعارف يمكن أن يستغنى عنها في تعليم المبتدئين، وتسمى بالتهذيب، وهو لون من البحث شائع

في تراثنا، مثل: تهذيب الأغاني، وتهذيب السعد، وتهذيب التوضيح، وقيمته العلمية أنه كسابقه يمكن أن يستفاد به في مجال التعليم.

و- التعقيبات والنقائض:

هذا لون من البحث يعتمد فيه الباحث على التعقيب على بحوث سابقة، أو نقض ما فيها من قضايا، وكشف ما فيها من زيف، أو تخطئة ما ورد فيها من آراء واجتهادات، مثل: تهافت الفلاسفة للغزالي، وتهافت التهافت لابن رشد، والرد على النحاة لابن مضاء القرطبي.

ز- تحقيق النصوص:

سنأخذ نبذة في هذا الباب على أن نفصّله في آخر الفصل الدراسي – إن شاء الله– وهو مجال بحثي سلكه بعض الباحثين في عصرنا الحاضر، وله جذور تضرب في عمق التراث، وينبغي على الباحث أن يكون مستعداً لخوض مثل هكذا تجربة علمية صعبة وخطرة في الوقت نفسه .

ح – دراسة حياة عالم :

ثمة بحوث يتناول فيها الباحثون دراسة أحد أعلام العلماء في أي علم من العلوم، فيدرس الباحث حياته، وبيئته، وثقافته، وشيوخه، وتلاميذه، ونتاجه العلمي، وما له من إضافات فيه، ومنزلته بين نظرائه من أعلام عصره .

ط- فهرسة ومعجم :

وهي طريقة بحثيّة يلجأ الباحث فيها إلى جمع ألفاظ محددة ويجعلها في قوالب فنيّة متناسقة ضمن خطة علمية مدرسة، فتكون أشبه بالمعاجم المرتبة ألفبائياً، أو إضافة فهارس لكتاب كبير محقق غير مخدوم بصورة علميّة دقيقة .

- **ثالثاً: عدة الباحث وأدواته العلمية:**

ينبغي على الباحث أن يتمتع بجملة ميزات تأهله للبحث العلمي أهمها:

١- أن يقرأ الباحث كل مايخص موضوعه قصيرة كانت الدراسة أو مطولة؛ ليمكنه من استخراج ما هو محتاج إليه من بطون المراجع، والموسوعات العلمية.

٢- أن لايقطع الباحث بأوّل مصدر يقع بين يديه ويكتفي به، بل ينبغي أن يبحث ويجمع ليتأكد من صحة المعلومة فالخطأ وراد في النقل والسماع أيضاً .

٣- أن يكون الباحث موضوعياً في بحثه فلا يتأثر بالمصادر ويكتب ماينا سب توجهه فحسب بل يجب أن يكون منطقياً في نقله وطرحه للفكرة حتى لو أخذ ممن يختلف معهم في الرأي .

٤- النزاهة، أي: أين يكون الباحث أميناً، ويبتعد عن الهوى والتعصب في عرض الآراء ومناقشتها، والبعد عن التحامل، فيعرض رأي غيره وفكره كما يعرض آراءه الشخصية بكل ثقة، أي: أن لايحرّف الحقائق العلمية؛ لإثبات حجّته .

٥- الأمانة العلمية، وتتطلب من الباحث الدقة في النقل، وعدم التسامح في لفظ أو عبارة، أو حرف واحد مما ينقل، وذلك إذا كان الأمر في مجال الاستشهاد بنص معين، أما إذا كان المراد مجرد عرض رأي أو فكر علم من الأعلام فلا يلزم النقل النصي، ويشير فقط إلى المصدر الذي عرف منه الباحث هذا الرأي .

٦- احترام رأي الآخرين، فليس من حق الباحث أن يهون من رأي غيره، ولكن له أن ينقده بالدليل والبرهان في غير تجريح، ولا اتهام.

٧- الاهتمام بالفهرسة، ولنا حديث مفصل فيما بعد عن المراجع، والفهارس بعون الله وحده.

٨- لا بد للباحث أن يكون متمتعا بالراحة الجسمية، بعيداً عن التوتر والآلام النفسية، حاضر العقل والبديهة، مهيئاً للتفكير السليم .

أمّا أدوات الباحث فيمكن حصرها في علامات الترقيم التي هي لغة الكتابة الثانية، ويمكن تلخيصها فيما يأتي:

علامات الترقيم

* معناها: هي رموز اصطُلِحَ عليها، توضع بين أجزاء الكلام لتمييز بعضه من بعض، ولتنويع الصوت به عند قراءته، ليعرف مواضع الوقف من مواضع الوصل ، ولتحديد نبرة لهجته عند قراءته جهراً .

* أهميتها: تتصل علامات الترقيم بقضية الإملاء اتصالا مباشراً ؛ فكما رأينا أن رسم الحروف وبخاصة الهمزة يختلف إملائيا ، فكذلك المعنى يختلف إلى النقيض إذا أسيء استعمال علامات الترقيم ومثال ذلك أن تكتب : ولكن عليا قال : أخي لا يكذب [القائل علي] .

ولكن عليا- قال أخي- لا يكذب [القائل أخي] .

لو دققنا في وضع علامة الترقيم في الجملتين لعلمنا أن السبب في اختلاف المعنى ناشئ من وضع علامة الترقيم (:) وعلامة الترقيم (- -) ولولا ذلك لما وقفنا على المقصود .

((علامات الترقيم إجمالاً))

١- الفصلة أو الشولة أو الفاصلة ، ورمزها (،) .

٢- الفصلة المنقوطة أو الفاصلة ، ورمزها (؛).

٣- النقطة أو الوقفة ، ورمزها (.) .

٤- علامة الاستفهام الحقيقي ، ورمزها (؟) .

٥- علامة الاستفهام التعجبي ، ورمزها (؟!) .

٦- علامة التأثر والانفعال ، ورمزها (!) .

٧- النقطتان الرأسيتان ، ورمزهما (:) .

٨- القوسان ورمزهما ( ) . ويسميان الهلالين كذلك .

٩- المعقوفتان ، ورمزهما [ ] . وتسميان الحاصرتين .

١٠-علامتا التنصيص ، ورمزهما « ». وتسميان علامتي الاقتباس .

١١- الشرطة أو الوصلة ، ورمزها (-) .

١٢- علامة الحذف ، ورمزها (...) .

١٣- علامة التتابع ، ورمزها = (يسار أسفل الصفحة) ومثلها = يمينا أعلى الصفحة التالية .

١٤- الأقواس المزهرة ، ورمزها ({ }) .

١٥- علامة المماثلة ، ورمزها (،، ،، ،،) .

١٦- الشرطتان (- -) .

مواضعها :

أولا : الفصلة أو الشولة أو الفاصلة : ترسم واواً صغيرة مقلوبة هكذا (،) ترد في المواضع الآتية (وعندها يقف القارئ وقوفا يسيرا أو يسكت سكتة صغيرة جدا) :

١- بين الجمل القصيرة المتصلة المعنى التي تشكل في مجموعها جملة طويلة ذات معنى كُلِّيٍّ: يأتي رمضان فتنشرح له النفوس، وتسر بطلعته الأفئدة، وتزداد بين الناس الألفة ، وتلين له القلوب ، ويهنئ بعضهم بعضاً .

٢- بعد المنادى : يا محمد، أقبل . سعادة المدير ، أرجو منحي إجازة .

٣- بين الجمل الأساسية وشبه الجمل نحو: لا يندم فاعل خير على ما فعل ، ولا كريم على ما أعطى ، ولا عالم على متعلم ، ولا غني على فقير.

٤- بين المعطوف والمعطوف عليه نحو: الكلمة اسم ، وفعل ، وحرف . الزمن ماض ، ومضارع ، وأمر .

٥- بين أنواع الشيء وأقسامه : سنقسم الفعل المضارع إلى صحيح الآخر ، ومعتل الآخر ، وأفعال خمسة .

٦- بين ألفاظ البدل حين يراد لفت النظر إليها أو تنبيه الذهن عليها نحو : ومثل هذه اللغة ، لغة العلم والحضارة ، يجب الاعتناء بها ونشرها- في هذه السنة ، سنة ١٤٢٣هـ ،حدثت تغيرات كبرى في العالم .

٧- بين جملتين مرتبطين لفظا ومعنى [كأن تقع الثانية صفة أوحالا أو ظرفا] وكان في الأولى بعض الطول : كادت السيارة تدوس أمس طفلاً ، يظهر أنه أصم .

ثانياً : الفصلة المنقوطة أو الفاصلة المنقوطة أو الشولة المنقوطة ، ورمزها (؛)

وتستعمل في المواضع الآتية :

١- توضع بين جملتين وتكون الثانية منهما في العادة مسببة عن الأولى أو لها علاقة بها نحو : عدت زميلي محمداً ؛ لذلك يحترمني كثيرا .

٢- بين الجمل التي تذكر الصلة والسبب في حدوث ما قبلها :

كان عمر- رضي الله عنه- شامخا وعزيزا ؛ لأنه عاش لا يهاب إلا الله وحده .

٣- بين الجملتين اللتين ارتبطتا معنى لا إعرابا نحو : .

٤- بين الجمل المعطوف بعضها على بعض إذا كان بينها مشاركة في غرض واحد : خير الكلام ما قل ودل ؛ ولم يطل فَيُمَل .

٥- قبل المفردات المعطوفة التي بينها مقارنة أو مشابهة أو تقسيم أو ترتيب أو تفصيل أو ما شابه ذلك :

ملحوظة : يكثر وضع الفاصلة المنقوطة قبل الكلمات المشعرة بالسبب والعلة نحو (لذلك ، لأجل ، لذا ، ومن ثم ، لِـ ، لأن ، لأنه ، حيث إن ، ولذا ...) .

ثالثاً: النقطة أو الوقفة أو النقطة المربعة : (.)

١- في نهاية الجملة التامة المعنى : القدس بلد إسلامي ، وهي عاصمة فلسطين إلى الأبد . مصر كنانة الله في أرضه ، فمن أرادها بسوء قصمه الله .

٢- في نهاية كل فقرة ، وفي نهاية كل معنى بين الفقرات ، وفي آخر الكلام التامِ المعنى .

ملحوظة : النقطة توضع في نهاية الجملة التامة المعنى شريطة ألا تحمل معنى التعجب أو الاستفهام . نحو : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" .

رابعاً: علامة الاستفهام الحقيقي (؟) :

توضع في آخر الكلام المستفهم عنه سواء أكانت أداة الاستفهام اسما أم حرفا ؟ كيف حالك ؟

ملحوظة : قد يحذف حرف الاستفهام ومع ذلك توضع العلامة ؛ لأن النبر يقوم مقام حرف الأداة فلا يخرجها حذف حرف الاستفهام عن كونها استفهامية :

من حضر ؟ أبوك موجود ؟ تذهب إلى المسجد ؟ تسافر اليوم ؟.

وتوضع كذلك بعد الاستفهام الذي يحمل معاني بلاغية كالاستنكار والتوبيخ ونحوها : أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هو ؟

خامساً : الاستفهام التعجبي (؟!) :

وتتجاور فيه علامتان تشعران القارئ بأن الكاتب لا يقصد الاستفهام الحقيقي ، و لكنه يستفهم متعجبا من شيء ، نحو: أتتركني في هذه السن المتأخرة و تسافر ؟!، أليس منكم رجل رشيد ؟!، أترمي بطرفك إلى الفتيات و أنت في هذه السن ؟! .

سادساً : علامة التأثر و الانفعال (!) : توضع في نهاية كل جملة تحمل تأثرا ما، و تحكي انفعالا ما سواء أكان ذلك تعجبا أم إغراء أم تحذيرا أم ندبة أم فرحا أم حزنا أم استغاثة أم تمنيا ، نحو : ما أجمل الدين و الدنيا إذا اجتمعتا ! ، عجب لك ! ، يا ليت الغائب يعود ! ، لعل السجين يعفى عنه ! ، الصلاة الصلاة ! ، الأسد الأسد ! ، النار النار ! ، و إسلاماه ! ، وارأساه ! ، وافرحتاه !، ياالله للمسلمين ! ، أواه يا ليل !، حذار حذار من فتكي و بطشي ! ، إليك عني !

سابعاً : النقطتان الرأسيتان (:) :

١- بعد القول و مشتقاته (أقول يقول تقول نقول قائل) نحو :

قال أبو بكر : " إني وليت عليكم و لست بخيركم ... ".

٢- قبل كلام يفصل مجملا نحو: الكلمة ثلاثة أقسام : اسم ، و فعل ، و حرف .

٣- قبل المجمل بعد تفصيل ، نحو : العقل ، و الصحة و العلم و المال و البنون : تلك هي النعم التي لا يحل تركها .

٤- بين الشيء و أقسامه : السنة فصول أربعة : الصيف ، و الشتاء ، و الربيع ، و الخريف .

٥- قبل الأمثلة التي تساق لتوضيح قاعدة أو ضابط ، و يكثر وضع النقطتين بعد كلمات نحو (مثل ، نحو ، كـ ، كمثل) .

٦- بعد الألفاظ التي يراد تعريفها نحو : الصلاة لغة : الدعاء ، و الحج لغة : القصد ، و الفاعل : هو الذي يقوم بالفعل أو يتصف به .

ثامناً : القوسان ( ) :

١-يوضع بين الجمل الاعتراضية التي يمكن رفعها من الكلام ، و يستقيم المعنى ، و توضع بين الجمل التي تصاغ للثناء و المدح و الترحم و الترضي أو اللعن ، و الدعاء على الشخص نحو : قال أبو بكر (رضي الله عنه) : قال محمد (صلى الله عليه وسلم): "كن في الدنيا كأنك غريب ...".

٢-توضع بين ألفاظ الاحتراس أو الكلمات التي تفسر غامضا أو تبين اللبس الحاصل في قراءة بعض الكلمات نحو : الرئبال (بكسر اللام مشددة و تسكين الهمزة) الأسد ،مصر (بكسر الميم وتكسين الصاد) بلد معطاء ، ولكن عليا (قال أخي) شخص لا يكذب ولا يجبن ، وكأن يقول صحابي جليل : قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- هذا الكلام (رأتني عيني ووعاه قلبي وسمعته أذناي) .

٣- وتوضع كذلك بين الأرقام الحسابية خشية أن تلتبس بالحروف الهجائية : معي (٢٣٥) مائتان وخمسة وثلاثون جنيها لاغير، عندي (٥) خمسة أقلام ، و(١٠) عشرة كتب .

تاسعاً : المعقوفتان أو القوسان المركنان ورمزهما [ ] : ويستعمله أهل التحقيق كثيرا عندما يتدخلون في نص بالزيادة على الأصل تنبيها على أن تلك الزيادة من صنع المحقق أو من عمل الباحث وليست لصاحب المُؤَلَّف كأن يزيد جملة الثناء بعد "محمد"- - إذا نسيها المؤلف ، أو كأن يزيد حرف جر يستقيم به المعنى ، أو كأن يفسر عنوانا غامضا بوضع آخر إلى جواره أكثر وضوحا ، فعليه أن يضع هذين القوسين المركنين أو المعقوفين إشعارا بأن تلك الزيادة من عنده (وهذه أمانة علمية) .

عاشراً : علامتا التنصيص أو الاقتباس أو الشولتان المزدوجتان ورمزهما« » :

توضع بين الكلام المنقول بنصه دون تدخل من الناقل ولو كان هذا الكلام لا يروق لناقله

حادي عشر : الشرطة أو الوصلة : (أهم هذه العلامات) : وتوضع بين ركني الكلام إذا طال ركنه الأول أي بين المبتدأ والخبر إذا طال المبتدأ بحيث يفضي إلى الإبهام ، أو بين خبر إن واسمها إذا طال اسمها ، أو بين خبر كان أو كاد إذا طال اسمهما أو بين المفعول الثاني والأول لظن إذا طال الأول أو بين جواب الشرط والشرط إذا طال الشرط ، والخلاصة أنها توضع بين ركني الكلام- على اختلافهما- إذا طال الركن الأول فيهما ، وكذلك بين العدد رقما أو لفظا وبين معدوده ، نحو :

– إن محمدا الذي تفوق في العام الماضي على قرنائه ، وسافر لنيل درجة الدكتوراة في طب الأسنان– قد عاد بسلامة الله إلى أرض الوطن .

ثاني عشر : الشرطتان ورمزهما (– –) : وتوضعان بين الجمل الاعتراضية (التي يمكن حذفها من التركيب ولا يختل معناه) ، وكذا بين جمل الدعاء ، وعبارات الثناء أو عبارات الترحم والترضي ، وكذا عبارات الاحتراز أو بيان الضبط أو الكلمات المفسِّرة نحو : قال– تعالى– :{وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ}(طه ٨٢)، قال

– صلى الله عليه وسلم – : "يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك" .

ثالث عشر : علامة الحذف ورمزها (...) :

١– وتوضع عند الاستغناء عن بعض الكلام المنقول بنصه لعدم الحاجة إليه في هذا السياق.

٢– للدلالة على كلام محذوف يكثر كتابته ، ولا يريد الكاتب أن يشغلنا به نحو :

خرج ابني إلى السوق ليشتري حاجات البيت ، فاشترى خبزًا ، ولحمًا ، وسمنًا ، وزيتًا ، وبُنًا و...

٣– في الكلام الذي يخدش الحياء ويندي الجبين عند حكايته مكتوبا ، كأن تنقل موقف خصومة تم بين اثنين علت فيه أصواتهما بالسب والإهانة ، فتقول : لقد تفوه هذا بقوله أنت حيوان و... وقابله الآخر بأشدَ منه فقال : وأنت خبيث النفس ، فأسد الطوية و...(كلام يندى له الجبين).

والخلاصة أنها توضع إما اكتفاء ببعض المطلوب، ولعدم الحاجة إلى ما قبله وما بعده ، وإما حياء من ذكره ، وإما لعدم إرادة الإكثار منه ؛ لأنه مفهوم من سياق الكلام .

رابع عشر : علامات التتابع ورمزها = في آخر الصفحة = في أول الصفحة التالية : وأكثر ما تستعمل هذه العلامة عند تحقيق النصوص تحقيقا جيدا

خامس عشر :الأقواس المزهرة ، أو الكأسان المزهران ورمزهما ({ }) : ويستعملان في لحصر الآيات القرآنية الكريمة

سادس عشر : علامة المماثلة (،، ،، ،،) :

وتوضع تحت الألفاظ المتكررة بدلا من إعادة كتابتها في كل سطر نحو : يباع المتر من الصوف بدينار و ،، ،، ،،الحرير بدينارين .

ملحوظات حول الترقيم وعلاماته:

١- يحسن من الكاتب عدم الإكثار من علامات الترقيم وألا يبالغ في استعمالها وأن يضعها في أماكنها بكل دقة .

٢- وملاك الأمر في قضية الإملاء والترقيم أنها راجعة إلى ذوق الكاتب ولوجدانه الذي يريد أن يؤثر به على نفس القارئ لكي يشاركه في شعوره وعواطفه.

٣- الممارسة لهذه العلامات خير دليل يهدي إلى سواء السبيل .

٤- كما يختلف الناس في أساليب الإنشاء، وكما تختلف الدلالات- فكذلك يختلف الناس في وضع هذه العلامات ، لكن لا يجوز الخروج عن قواعده الأساسية المعلومة لدي الدارسين .

٥- يلزم عند البدء في الكتابة ترك مسافة قدر إصبع من أول السطر ثم البداية في السطر الثاني من أول السطر ، وهكذا عند الانتقال من فقرة إلى أخرى يترك بياض قدر كلمة أو إصبع ، ثم يبتدئ الكاتب السطر الثاني من أوله دون ترك مسافة .

٦-هناك علامات لا يجوز وضعها في أول السطر، وهي كل العلامات ما عدا علامة التنصيص، والقوسين فقط، فلا يجوز وضع الفاصلة ولا الفاصلة المنقوطة ولا علامة التعجب أو التأثر ولا علامة الاستفهام أو نحوها في بداية السطر وإنّما يراعى موضعها الذي شرحناه من قبل .

ملحوظات حول الإملاء:

١- " إذن" أوجب الإمام الفراء أن تكتب النون إذا نصبت الفعل المستقبل فإذا توسطت وكانت ملغاة كتبت بالألف "إذاً" .

٢- لا تُعرَّفُ الكلماتُ الآتية :(كل/ بعض/ مثل/ غير) كما لا تدخل "ال" على صدر الإضافة ، وما ليس له نَفْسٌ لا يقال فيه نفس نحو : (نفس الوقت/نفس الساعة/نفس اليوم/نفس العمل) بل يقال على سبيل التوكيد

المعنوي : الوقت نفسه/الساعة نفسها وتجمع نفس على أنفس ولو كنت تخبر بها عن المثنى نحو : جاء الطالبان أنفسهما / وجاءت الطالبتان أنفسهما كذلك .

---------- **رابعاً: اختيار**

الموضوع:

يكتشف الطالب المبتدئ في البحث أن هذه الخطوة تعدّ أشد الخطوات صعوبة مبدئياً يكون الباحث حراً في اختيار أي موضوع ودراسته حسب المنهج الذي يبدو له أكثر ملاءمة للإجابة عن جميع الأسئلة التي تخطر على باله، لكن يجب معرفة أن أغلبية البحوث إنّما تخطئ الطريق من نقطة الانطلاق، لكون الأسئلة المطروحة تكون إمّا بسيطة جداً أو فضفاضة جداً، أو لكون مجال البحث المختار يكون إمّا محدد بشكل رديء أو من الصعب جداً ولوجه، أو لكون المنهج المختار لا يلائم المشكل المراد دراسته .

ولذلك يجب على الباحث أن يفكر مليا في اختيار العناصر التي تعتبر مبادئ أساسية للبحث وهي: موضوع البحث، الإطار المرجعي (أو النظري) للبحث، ومنهج البحث، وصياغة الإشكالية.

وبما أنَّ أغلب الابحاث التي يقوم بها طلبة الجامعات وخاصة في المراحل الجامعية الاولى هي أبحاث لاكتساب مهارات البحث فيأتي اختيار الموضوع عادة من اقتراح الاستاذ أو الدكتور الذي يعطي هذه المادة أو تلك، أو بإثارة موضوع في محاضرة، أو الوقوف عليه في المطالعة ممَّا يولّد إرادة الدفع بالتأمل في المسألة إلى مستوى أرقى، وهنا تبدأ عملية جمع المعلومات من المصادر المتوافرة في المكتبة الجامعية أو غيرها (مراجع: القواميس، والموسوعات، والفهارس، والكتب، والمقالات، والدراسات من مجلات، والجرائد، والمصادر الكترونية، ...).

وينبغي على الباحث مراجعة الادبيات الخاصة بموضوعه المقترح هنا تعني مراجعة النظريات والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع الذي وقع عليه الاختيار والذي يصبح موقع اهتمامنا وانشغالنا.. وتعدّ خطوة مراجعة الأدبيات من أهم خطوات البحث العلمي إذ نقدّم تبرير بحثنا أي ما هو الجديد الذي سنقدمه أو نضيفه على المعرفة وتحدي الإطار المرجعي أو النظري الذي سيعتمد، فضلاً عن التحديد الدقيق لإشكالية البحث .

وتبقى الخطوة الأخيرة وهي تحديد الموضوع بشكله النهائي بمعنى تحديد مشكلة البحث: المشكلة هي الموضوع ما يكتنفه من غموض أو ظاهرة ما تحتاج إلى تفسير أو قضية خلاف أو سؤال يحتاج إجابة، ومعنى تحديد مشكلة البحث يعني صياغة المشكلة في عبارات واضحه مفهومة ومحددة تعبر عن المضمون كما أشرنا إليها سابقاً في صور البحث ومجالاته .

- **خامساً : جمع المادة العلميّة:**

بعد تحديد عنوان البحث ومعرفة حدوده ومراجعة أدبياته من مصادر ومراجع بات من الواضح عند الباحث جمع المادة العلميّة التي تخص إطار بحثه التي تضم مجموعة من التوجّهات أهمها:

١- فهارس المكتبات الخاصة والعامة.

٢- الموسوعات العلمية المتخصصة في العلم الذي يبحث فيه.

٣- فهارس المصادر والمراجع التي لها صلة ما ببحثه، عله يجد بعض المسائل المساعدة في البحث، وكذلك الرسائل الجامعية التي كتبت في هذه المادة.

٤- المجلات العلمية المعتد بها.

٥- قوائم دور النشر والمكتبات؛ لمتابعة كل جديد في فنه، وما صدر من المخطوطات فيه.

٦- الرجوع إلى الشخصيات العلمية المبرزة في هذا المجال يستفيد من خبرتهم ويهتدي بإرشاداتهم التي هي حصيلة سنين في ميدان البحث والدرس.

وبعد مراجعة هذه التوجهات المتعددة يستخرج الباحث ما يحتاج إليه من مادة علمية متبعاً إحدى طريقتين:

١- طريقة البطاقات:

فيسجل على كل بطاقة النص الذي ينقله ذاكرًا في أسفلها المعلومات الكاملة عن المرجع، وإذا كان ما يريد نقله يستغرق أكثر من بطاقة والمرجع في متناول الباحث يكفي أن يثبت في البطاقة ملخصًا لما يريد نقله، ثم يذكر في أسفلها الصفحات التي تحتوي القضية كاملة، والحجم المناسب للبطاقة غالبًا (١٤×١٠سم)

ولا بأس أن يكتب النقل في عدة بطاقات إذا كان المرجع غير ميسور، على أن يضم هذه البطاقات بعضها بعضاً بمشبك أو نحوه.

٢- طريقة الملف:

أن يكتب ما يستخرجه من مادة علمية في أوراق كبيرة يضمها ملف معين أو ملفات حسب حجم المادة التي تسنى له جمعها.

الدراسة والتصنيف:

فإذا فرغ من جمع المادة على إحدى الصورتين السابقتين يبدأ في دراسة ما جمعه دراسة دقيقة واعية، يخلص منها إلى عملية التصنيف، فيعد الباحث صناديق على عدد فصول الكتاب وفي كل صندوق يضع بطاقات الفصل الخاصة به، ويكتب عليه -مثلًا- الباب الأول -مثلًا- أو يعد ملفات على عدد فصول البحث، يضع في كل ملف الأوراق التي جمعت فيها مادته.

أمَّا طرائق جمع المادة العلمية فهي:

النقل الحرفي:

يوضع الباحث النص المنقول بين علامتي تنصيص " "، ويشار بعلامة أو بمعلومة في الحاشية (الهامش) إلى المصدر الذي أخذ عنه .

النقل بالمعنى:

يوضع الباحث النص من غير علامتي تنصيص، ويشار بعلامة أو بمعلومة في الحاشية (الهامش) إلى المصدر الذي أخذ عنه.

- **سادساً : كتابة البحث وإخراجه:**

بعد الانتهاء من تحديد عنوان البحث ومعرفة إطاره وحدوده يشرع هذه المرحلة تأتي بعد أن تتم دراسة الموضوع من خلال المصادر والمراجع، وتكتمل صورته في ذهن الباحث، ثم يبدأ في كتابة بحثه.

وحينذاك يصوغ الباحث موضوعه بعبارته وأسلوبه، طبقاً لما هو ماثل في ذهنه، ويعالج قضاياه بتصوره حتى تبدو شخصيته فيما يكتب، وله أن يعرض أفكار غيره بعبارته، ويشير إلى المرجع بقوله: ينظر كذا –كما أسلفنا– ولا يذكر كلام غيره بنصه إلّا إذا كان المقام يفرض ذلك، ويحتمه الاستشهاد، أو أنّه يريد مناقشة هذا النص بحرفه.

ولا بد أن يتسم في كتابته بالدقة والأناة والتواضع والبعد عن الإعجاب بالرأي أو الإمعان في تسفيه الآخرين.

وأنسب الأساليب للكتابة العلمية أسلوب المساواة، وهو عند البلغاء: أن تكون الألفاظ على قدر المعاني، ويحسن الإيجاز في صياغة القوانين، والقواعد العامة، والتعريفات.

ومن آفات الكتابة في البحوث الإطناب في غير مناسبة، والتكرار –أعني: تكرار المعلومة في أكثر من موطن– والإحالة تغنيه عن ذلك.

ويراعى ترتيب الأفكار وترابطها، وأن تكون أحكامه مبنية على مقدمات صحيحة توصل إليها.

وإذا كان للباحث رأي في مسألة يخالف به من سبقوه من الأعلام، فلا بد أن يقدم البراهين الصحيحة التي أقام عليها رأيه.

وعلى الباحث أن يلتزم بعلامات الترقيم؛ لأنّها وإن كانت من مبتكرات العصر وأدوات الباحث التي أشرنا إليها في موضع سابق .

- سابعاً: كتابة هوامش البحث وتنسيقها:

قواعد استعمال الهوامش والحواشي في البحوث ورسائل الماجستير والدكتوراه:

أولاً: مقدمة:

١– يعدّ التزام الباحث بقواعد كتابة الهوامش والحواشي أحد علامات قوة بحثه، ودليلاً على فهمه للمادة العلمية التي يبحث فيها، وحرصه على وضعها في الموضع الذي ينبغي أن تكون فيه، وهو في نفس الوقت شهادة له بالأمانة العلمية، التي تفرض عليه أن ينسب كلَّ رأي إلى صاحبه.

٢- تُطلق كلمة (حواشٍ) على كل ما لا يعدّ جزءًا أساسيًّا في المتن الأساس في الرسالة، وتُعرف أنّها: التعليقات، أو بسط فكرة في المتن، أو الترجمة لعلم من الأعلام، أو التعريف بمكان، أو التأريخ لحادثة أو معركة حربية، ونحو هذا، وقد يذكُر الباحث مع الحاشية مصدرًا أو أكثر، وقد تكون الحاشية اقتباسًا طويلاً؛ لتوثيق رأي، أو للتدليل على قضية.

٣- الهوامش "footnotes": هي مُدونات خارجة عن المتن، ولكنها جزءٌ لا يتجزأ منه في نفس الوقت، يسميها بعض الباحثين بـ (الحواشي)، وتستعملها كُتُب اللغة استعمالاً مُترادفًا، ويُعرفها بعضهم أنّها المصادر والمراجع التي يستعملها الباحث في بحثه، وكأنّها مُستنداته في الدراسة، فهو يُقدمها للقارئ وكأنّما يُقدم أدلته وبراهينه على ما يُسوق من الأفكار، ويُقدم من الحقائق.

٤- الغرض الرئيس من الهوامش هو التوضيح، لا إضافة معلومات جديدة أو استطراداتٍ لا يحتاجها الباحث، ولا يلجأ الباحثُ إلى الحواشي إلا عند الضرورة، وعليه أن يُراعي عدم اشتمالها على معلومات أساسية تُضافُ من حين إلى آخر، فالغرض منها - كما أشرنا - هو التوضيح والتوثيق، لا إضافة معلومات جديدة فاتت الباحثَ ويُريد أن يُسجلها .

٥- ذكر المصادر والمراجع في الهوامش ليس غايةً في ذاته، وليس سبيلاً للمُباهاة بكثرتها؛ وإنّما الغاية من ذلك هو تقديم الأدلة والبراهين على ما اشتمل عليه البحث من آراء، ومن ثم ينبغي الاقتصار على ذِكر ما خدم البحثَ وأفاد في دراسة مُشكلاته من تلك الأدلة .

٦- تُتيح الإشارة إلى مصادر البحث ومراجعه - فضلاً عن توثيق الآراء - الفرصة أمام المُتخصص للرجوع بنفسه إلى بعضها إذا رغب في التثبت بنفسه من مسألة مُعينة، وإذا رغب أيضاً في متابعة البحث في نفس الموضوع .

٧- هناك من المعلومات ما يكون مكانه نصوصَ الرسالة ومتنها، والبعض الآخر مكانه هو هامشَ الرسالة، وما يصلُح بالهامش لا يصلُح أن يكون موضعه في متن الرسالة، وما يكون موضعه متن الرسالة لا يصلُح أن يكون بالهامش، والغاية من الهامش هي تجريد المتن من تلك الاستطرادات، التي لا تُعد جزءًا من البحث، ولكنها في الوقت ذاته ضرورية لإعطاء القارئ صورةً كاملة لجميع جوانب البحث.

٨- الفارق بين وضع الفكرة في متن الرسالة أو في الهامش أو الحواشي هو: أن أي فكرة أو فقرة مُتصلة اتصالاً مباشرًا بالأفكار الأساسية بموضوع البحث - يكون موضعها نصوصَ الرسالة ومتنها، أما ما هو منها مُتصل اتصالاً جانبيًّا كشرح نقطة، أو توضيح فكرة، أو تحليل لها، لو وضعت بصُلب الرسالة لاستدعت انقطاع التسلسُل الفكري للموضوع الأساس، فمثلُ هذا موضعُه هامش الرسالة.

٩- من أهم ما يضر بالبحث هو أن تكون التعليقات التي توضع في الهامش غامضة، ولا يُمكن هضمها، أو فهمها؛ فإن الغرض من استعمال التعليقات هو التوضيح .

١٠- الهوامش - سواء كانت مُشتملة على تعليقات، أم مصادر ومراجع - إنّما هي مُلحقات بالبحث، ولا يُمكن أن تُغني بحال عن قوائم المصادر البيبلوجرافية في نهاية الرسالة .

١١- الأفضل بالنسبة للجداول، والبيانات، والقوائم، والصور، والخرائط، ممّا ليست له أهمية مباشرة - أن تُدون في مُلحق خاص في نهاية الرسالة، ويُشارُ إلى مكانها بالهامش.

١٢- يجب على الباحث ألا ينتقل من فصل من فصول الرسالة إلى فصل آخر، إلّا بعد أن يُراجع هذا الفصل مراجعة دقيقة، ويُقابل النقول بالبطاقات التي تحمل هذه النقول، ويُراجع الهوامش وأرقامها، كما يراجع المعلومات التي يكتُبها عن كل مصدر.

١٣- من الحقائق التي ينبغي للباحث إدراكُها أنّه من الأفضل الاقتصاد قدر الإمكان من الهوامش لأي غرضٍ؛ حتى يضمن مُتابعة القارئ للمادة، فلا يقطع عليه تسلسُل المعاني والأفكار.

ثانيًا: وظائف الهوامش:

١- ذكر المصدر الذي استقى الباحثُ منه مادتَه، سواء كان مصدرًا أصيلاً أو ثانويًّا، مطبوعًا أو مخطوطًا، روايةً شفوية أم صورة، أو أية وثيقة أخرى، وهدفُ الباحث من إيرادها كمصدر هي أنها مُستندات دراسته وأدلة على ما يُسوق من أفكار من جهة، وإرشاد القارئ إلى المصدر يُعينُه على توضيح فكرةٍ ما من جهة أخرى.

٢- توثيق النقول والنصوص المُقتبسة اقتباساً مباشراً أو اقتباساً بالمعنى، ونسبتها إلى أصحابها، ويدخل فيها نسبة الشعر لقائله والترجمة له.

٣- وضع تعليق أو تصحيح أو اقتراح أثناء الاقتباس، أو مناقشة رأي، أو نقد نص، أو دليل يرتبط بالحقيقة المُهمشة، أو طرح آراء مُختلفة حول أمرها.

٤- تنبيه القارئ على تذكُّر نقطة سابقة، أو لاحقة في البحث، ترتبط بما يقرؤه في الصفحة التي بين يديه، مثال ذلك: اقرأ صفحة (١٠)، أو اقرأ ص (٢٥) من الرسالة، وتُدعى بـ(الإحالة)، وتُسمى في اللغة الإنجليزية (Cross Reference)، وسيكون مكان الصفحات التي ستتم الإحالة عليها فارغًا إلى أن ينتهي الباحث من طبع الرسالة، ثم يُحدد الصفحات التي يريد من القارئ الرجوعَ إليها، فيعودُ إليها وهي في مكانها الصحيح.

٥- توضيح أو تفسير كلمة أو عبارة غامضة يقتضي البحثُ توضيحَها، وكذلك لتوضيح بعض النقاط وشرحها، سواء أكانت ممّا جرى عرضُها في ثنايا الموضوع، أم لا، أو عمل مقارنة يتعذر ذكرها في متن البحث، أو مناسبة كشكر مُؤسسة، أو تنويه عن شخص، أو ترجمة لعلم من الأعلام، وحينئذٍ يكون تسجيل هذه الأشياء في الهامش أو على فق وأولى؛ لئلا تكون سببًا في قطع تسلسُل الأفكار وترابُطِها.

٦- شرح بعض المُفردات أو المُصطلحات، وينبغي مراعاة كتابة الاصطلاح بلغته المنقول عنها، ولا يُقتصر على الترجمة، إلا إذا كانت الترجمة قد أصبحت مشهورة.

٧- تخريج الآيات القرآنية، مع ذكر رقم السورة والآية، وكذلك تخريج الأحاديث النبوية.

٨- الإشارة إلى مصادرَ أخرى غنيةٍ بالمعلومات، ينصح القارئ بالرجوع إليها.

٩- الإحالة إلى موضوع سابقٍ أو لاحق.

١٠- تعريف بمكان أو موقع جغرافي.

ثالثاً: الأضرار المترتبة على استكثار الباحثين من استخدام الهوامش:

إذا قصد الباحث من الاستكثار من استخدام الهوامش أن يُدلل على سَعة اطلاعه، فإن حشده للمصادر قد يؤدِّي إلى الجمع بين الغث والسمين دون تفريق بينهما، كما أنه لن يستطيع بذلك أن يُميز المصدر الرئيس عن سواه.

ويَدخُل في هذا الاستكثارِ، ما يُحاول بعض الباحثين المُبتدئين إثباتَه من أنهم قرؤوا كثيرًا من المصادر الأجنبية أو المكتوبة بلغات أجنبية.

والواقع أن كثرة المصادر ليس شيئًا يُقصد لذاته؛ إنما تُساق للحاجة، ولبيان مصدر فكرة مُهمة ذكرها الباحث، ويريد أن يُرشد القارئ إليها إذا رغب في المزيد.

رابعاً: شروط استعمال الحواشي والهوامش:

ينبغي أن يتوافر للحواشي والهوامش أمران:

١- الدقة في التعقيب والإيجاز فيه، وعدم اشتماله على قضايا مُهمة مكانُها الطبيعي متنُ البحث، والدقة في ذكر اسم المصدر ومُؤلفه وتاريخ طبعه، ومكان نشره ورقم الصفحة، وإذا كان المصدر مخطوطًا، فإنه ينص على مكان المخطوط، ورقمه ورقم الورقة والصفحة وتاريخ كتابته.

٢- عدم التكرار: فيُقصد به ألا يذكُر اسم المصدر والمُؤلف وسائر البيانات المُتعلقة بالمصدر إلا مرة واحدة، اللهم إلا إذا دعت ضرورة للتكرار، وإذا ورد اسمُ المؤلف أو المصدر في صُلب البحث فلا مسوغ لذكره في الهامش، ويكتفي فيه بذكر رقم الصفحة.

خامسًا- طرائق التهميش:

تُدون الهوامش بأسفل الصفحة، وللتهميش ثلاثُ طرائق يتخير منها الباحثُ الطريقة التي يستحسن السيرَ عليها في البحث، وينبغي أن يستقر رأيه على واحدة منها حين البدء، فيلتزم السير عليها حتى نهاية البحث، وفيما يلي عرض مُفصل لهذه الطرق، ثم ذكرُ مزايا وعيوب كل طريقة.

الطريقة الأولى: وضع أرقام مستقلة لكل صفحة على حدة:

وتبدأ من رقم (١) مُدونًا في أعلى لدى نهاية النص، أو الفكرة، يُقابله الرقم المُماثل بالهامش. وتُوضع في أسفل كل صفحة هوامشها، وكل صفحة مُستقلة بأرقامها ومراجعها، وكل ما يتصل بها.

الطريقة الثانية: إعطاء رقم مُتسلسل مُتصل لكل فصل على حدة:

يبدأ من رقم (١) ويستمر إلى نهاية الفصل، مع اختصاص كل صفحة بهوامشها وتعليقاتها، وتُجمع كل الهوامش والتعليقات؛ لتدوينها في نهاية الفصل.

الطريقة الثالثة: جمع الهوامش كلها في نهاية البحث أو الرسالة:

وهنا تُعطى رقمًا مُتسلسلاً من بداية الموضوع، حتى نهايته، ولكل طريقةٍ من هذه الطرق لها مزاياها وعيوبها، فمن مزايا طريقة التهميش في كل صفحة على حدة أنها تكون مُعدة مباشرة في نهاية الصفحة، يتعرف إليها القارئ في الحال دون عناء، كما أنها تُيسر على الباحث مُهمة إضافة حواشٍ جديدة، كلما بدت الحاجة إلى ذلك، دون أن يخشى إعادة ترقيم عدد كبير من الحواشي، وهذا بشرط أن يبدأ من الرقم واحد في كل صفحة، إلا في حالة استخدام الترقيم التلقائي المتوفر في Microsoft Word برنامج مُعالج الكلمات.

أمّا عيوبها، فهي صعوبة هذه العملية عند الكتابة، أو الطباعة؛ حيث يجب أن يُقدر لها الفراغُ المُناسب، دون زيادة، أو نقص، كذلك يصعُب الاحتفاظ بشكلٍ موحد مُنسق للصفحات، وبخاصةً إذا صادف أن الإشارة إلى المراجع قد تتكرر أكثر من مرة.

أمّا الطريقتان الأخريان: وهي التي تسير على كتابة المراجع في نهاية كل فصل، أو في نهاية الرسالة حيث تأخذ رقمًا مُتسلسلاً، فمن مزاياها سهولة جمعها، وتنظيمها في قائمة واحدة، وبالإمكان كتابتها في صفحة جديدة، وإضافة ما يُراد إضافتُه عند الانتهاء من كتابة الفصل، أو المبحث، وذلك لن يُغير أو يُشوه من شكل الصفحة وتنسيقها.

أمّا عيوبها، فهي أن الرجوع إليها ليس بنفس السهولة التي يجدُها القارئ في الطريقة السابقة، كما يصعُب إضافة بعض التعليقات في الصفحات الأولى من الفصل أو حذفها؛ إذ يُؤدي إلى تغيير رقم التسلسُل.

وهنا تجدُر معرفة الطريقة التي يُفضلها القسمُ، أو المُشرف، هل هي كتابة الهوامش في أسفل الصفحة، أو في نهاية الفصل، المبحث، أو الرسالة؟

سادساً: قواعد استعمال الحواشي والهوامش:

١- يُفصل في الطريقة الأولى متن الرسالة عن الهامش بخط أُفقي، يكون بينه وبين صُلب الرسالة مسافة واحدة، وتتلُوه الهوامش على مسافة واحدة أيضًا، وكذلك يُفصل بين سطورها بمسافة واحدة، وتُذكر الحواشي والهوامش وفقًا لتسلسُل رقمي في أسفل كل صفحة من البحث، أو في نهاية كل فصل، أو في نهاية البحث كله، ومن المُفضل أن تُذكر في أسفل الصفحات؛ حيث تصبح كل صفحة مُستقلة بأرقامها ومراجعها، وحيث

يسهُل حذف رقم، أو إضافة آخر دون حاجة إلى إحداث أي تغييرٍ في هوامش الصفحات الأخرى؛ وحتى لا يتوزع جُهد القارئ بين الصفحة التي يُطالعها، والصفحة التي وردت فيها الحاشية أو المصدر والمرجع.

٢- يُوضع الرقم الموضوع في الهامش مُحاذياً للسطر، ولا يرتفع عنه، ويُوضع الرقم إما بين قوسين كبيرين أو بوضع شرطة بعد كل رقم، وتُوضع الأرقام أحدها تحت الآخر بمحاذاة تامة، وبعد فراغ قليل تُدون المعلومات بعضها تحت البعض الآخر، مع مراعاة المُحاذاة أيضًا، وذلك على النحو الآتي:

(١) الكتاب، سيبويه: ٣/١٤٠ .

(٢) المقتضب، المبرّد: ٢/١٥٥ .

(٣) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس: ٥/١٠٠ .

١- الرقم الموضوع في صُلب المتن يكون مرتفعاً قليلاً عن السطر بعد انتهاء الجُملة المُقتبسة، أو العبارة التي يُراد التعليق عليها، وإذا كانت الجملة طويلة فالرقم يُوضع عند نقطة من الجملة بشكل لا يُؤثر على تسلسُل العبارة والفكرة بقدر الإمكان، ولا تُوضع نقطة بعده، ويتلو اسم المؤلف إذا ذُكر الاسم، فإذا لم يُذكر اسم المؤلف، واقتُبس كلامُه فقط، فإن الرقم يوضع عند نهاية الجملة أو الجمل المُقتبسة، وعادة توضع هذه الأرقام بين قوسين في حالة الطبع، كما في قولنا: ((سنعود يوماً))[١] .

٢- تدوين المصادر في الهوامش، إما أن يكون بذكر اسم المصدر متبوعاً باسم المؤلف، وقد يكون بوضع اسم المؤلف (اللقب أولاً، ثم الاسم، أو أول حروفه)، ويرد بعد هذا اسم الكتاب، ولا مُفاضلة بين هذه الطريقة وتلك، غير أن على الباحث أن يأخذ في بحثه كله بطريقة واحدة، وأن يُبين مكان طبع المصدر، وتاريخه، ورقم المُجلد إذا كان مُتعدد المجلدات، ورقم الصفحة، وإذا كان الكتاب المطبوع الذي اعتمد عليه الباحث نادرَ الوجود، فينبغي ذكرُ مكان وجوده ورقمه.

٣- إذا تكرر النقل من مصدر واحد في صفحة واحدة من البحث دون فاصل، واختلفت الصفحات المُقتبس منها، فإن المصدر يُذكر في المرة الأولى كاملاً، وفي المرة الثانية أو الثالثة تُذكر كلمة: (المصدر نفسه) مع بيان رقم الصفحة، أما إذا لم تختلف هذه الصفحات المُقتبس منها، فإنه يُكتفى بذكر كلمة: (المصدر نفسه)، دون ذكر رقم الصفحة.

٤- إذا تكرر المصدر في صفحة واحدة مع وجود فاصل، بأن ورد أولاً ثم جاء بعده مصدر آخر، أو تعليق على نص في المتن ونحو هذا، أو تكرر المصدر في عدة صفحات، فإنه يُذكر في المرة الأولى كاملاً، وفيما عدا ذلك يُشار إلى المُؤلف دون اسم المصدر، وتُتبع هذه الإشارة بكلمة (المصدر نفسه) مع النص على رقم الصفحة.

٥- يكتفى بذكر اسم المصدر في حالة تكراره دون اسم المؤلف، وهذه الطريقة تكون أولى من غيرها إذا رجع الباحث إلى أكثر من مصدر لمُؤلف واحد، فإذا اتفقت أو تشابهت أسماء بعض المصادر مع اختلاف المؤلفين كان على الباحث أن يذكُر مع المصدر اسم مؤلفه أو لقبه؛ منعًا للتخليط والتدليس.

٦- إذا تصرف الباحث أيَّ تصرف في النص المنقول، لا بد أن يُشير إلى أن ذلك (بتصرف) بعد ذكر بيانات المرجع المعروفة.

٧- إذا كان الباحث قد نقل نصّاً حرفيّاً، فإنّه يذكُر في الهامش اسم المصدر أو المرجع مباشرة، فإذا كان قد تصرف في النص، ولم يلتزم بحرفيته، فإنه يذكُر قبل المصدر أو المرجع كلمة (ينظر) للإشارة إلى أن ما ورد في الصلب ليس كما جاء في مصدره دون تغيير، وأن الباحث نقل المضمون وتصرَّف في العبارة.

٨- توضع الإيضاحات أحيانًا لتفصيل مُجملٍ ورد في صلب الرسالة، ولا يُمكن إثبات هذه الإيضاحات في صلب الرسالة؛ لأنّها غير أساسية فيها، فلو وردتْ لقطعت اتساقَ الرسالة وتسلسُلَها، فالقاعدة حينئذٍ أن تُبعد هذه الإيضاحات عن صلب الرسالة، وتوضع في الملاحق إذا كانت طويلة، فإذا كانت قصيرة وُضعت في الحاشية، ولكن ينبغي ألا يكون الدليل عليها رقمًا عاديًّا كالذي يُوضع عند الإشارة للمصدر، بل تُميَّز أمثالُ هذه الإيضاحات بعلامة خاصة كالنجمة مثلاً (*)، فإذا أُورد إيضاحٌ ثانٍ على نفس الصفحة كانت الإشارة له نجمتين (**) وهكذا، وكذلك تُستعمل النجوم بدل الأرقام إذا كان مكانها فوق عُنوان من العناوين.

٩- إذا اشترك في تأليف المصدر الذي رجع إليه الباحثُ اثنان أو ثلاثة، فينبغي أن تذكُر أسماء الجميع، مثل:

(١) في علم النفس، حامد عبدالقادر، ومحمد عطية الإبراشي، ومحمد مظهر سعيد: ٢/٧٥ .

١٠- إذا اشترك في تأليف المصدر أكثر من ثلاثة، ذُكر اسم من اشتُهرت صلةُ الكتاب به أكثر من سواه وأُضيفت كلمة (وآخرون) بعد هذا الاسم مثل:

(١) **المُنتخب من أدب العرب، أحمد الإسكندري وآخرون:** ٨٨/١ .

١١- إذا كان المؤلف غير معروف، كُتُب الهامش كما يأتي:

(١) **منهاج المُتعلم، المؤلف مجهول/**٨٤ .

١٢- إذا ذُكر اسم المؤلف في صلب الرسالة، فلا داعي لإعادة الاسم في الهامش؛ بل يُذكر عُنوان الكتاب فقط، كأن يرد في صلب الرسالة عبارة مثل: قال ياقوت، فالهامش يكون كالآتي:

(١) **معجم البلدان:**١٧٤/٦ .

١٣- إذا ورد اسم المؤلف وعنوان الكتاب في صلب الرسالة، فلا داعي لإعادة شيء منهما، فإذا قيل: وفي رحلة ابن جبير ما يُشير إلى أن، كان الهامش كالآتي:

(١) ٥٦ .

١٤- إذا كان الاقتباس من ترجمة وليس من الأصل؛ لأنّ الطالب لا يعرف اللغة الأصلية التي كُتب بها الكتاب، أو لم يستطع الحصول عليه، كان الهامش كالآتي:

(١) الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، آدم متز:١٩٢/١ ، من الترجمة العربية لمحمد عبدالهادي أبو ريدة .

١٥- إذا كان الاقتباس ليس من الأصل بل من كتاب اقتبس منه لتعذر الحصول على الأصل، كان الهامش كالآتي:

(١) مرآة الزمان، سبط ابن الجوزي:٢٢٧/٨، اقتبسه جورجيس عود في كتابه: خزائن الكتب القديمة في العراق/ ١٥.

١٦- إذا كان الاقتباس من مجلة أو صحيفة، فإنّ الإشارة يجب أن تشمل عنوان المقال واسم مُؤلفه واسم المجلة ورقم العدد وتاريخه؛ مثل:

(١) تُحف جديدة من الخزف الفاطمي ذي البريق المعدني؛ بحث للدكتور زكي حسن نُشر بمجلة كلية الآداب، المجلد الثالث عشر، الجزء الثاني (ديسمبر سنة ١٩٥١)/ ١٤٠ وما بعدها .

١٧- قد يعتمد الباحث على مُحادثةٍ شفوية أو مُحاضرة، والإشارة إليها حينئذٍ تكون هكذا:

(١) أغا بزرج: حديث شخصي (نوفمبر ١٩٥٠) أذن بالإشارة إليه، أو: الدكتور إبراهيم مدكور: مُحاضرة عامة بتاريخ... أذن بالإشارة إليها.

١٨- إذا كان التكرار لمرجع أجنبي دون فاصل أيضاً، أُشير إليه هكذا:Ibid p.18.

١٩- يُشار إلى الجزء في المراجع الأجنبية بـ Vol اختصار Volume، وإلى الصفحة بـ P اختصار Page .

٢٠- إذا تعددت الصفحات في المراجع الأجنبية يكون الوضع على النحو الآتي هكذا:PP.17-19 ، أي من ص ١٧ إلى ص١٩ .

٢١- إذا أراد الطالب الإشارة إلى عدة صفحات مُتتابعة، جاز له أن يُعيد رقمي الصفحتين كاملين مثل: صفحات (٢١٤- ٢١٩) وهكذا<

٢٢- إذا أورد الباحث جدولاً واحتاج الجدول إلى إشارة في الحاشية، وجب أن توضع الإشارة على الورقة نفسها التي بها الجدول، وهكذا إذا كان الجدول مكونًا من ورقة من حجم طويل أو من عدة ورقات مُلتصقة ويتبعه إشارة أو إشارات، فمكان الإشارة هو نهاية الجدول على أية حالٍ.

٢٣- لا داعي أن يذكر الهامش مكان طبع المرجع وتاريخه، ما دامت هذه التفاصيل سترد في قائمة المراجع التي ستُذكر في آخر الكتاب.

٢٤- إذا لم يكفِ سطرٌ واحد لذكر المعلومات، فتُكمل في سطرٍ ثانٍ، ويُبدأ السطرُ الثاني تحت المعلومات، وليس تحت الأرقام، ويُترك ما تحت الأرقام فراغاً.

٢٥- في حالة الطول المُفرط للحاشية تُستخدم علامة يساوي (=) في بداية الهامش في الصفحة التالية؛ وذلك لتنبيه القارئ إلى أن هذه الحاشية هي امتداد للحاشية في الصفحة السابقة.

٢٦- المراجع التي وردت في حواشي الملاحق (نماذج دراسات سابقة ومناهج بحث) لا يتم إثباتُها في قائمة المراجع؛ وذلك لأنّها ليست ذات صلة وثيقة بموضوع الكتاب.

- **ثامناً: خاتمة البحث ونتائجه:**

خاتمة البحث مخصصة لذكر النتائج التي انتهى إليها الباحث من بحثه، فهي خلاصة عمله وما انتهت إليه تجربته، والبحث العلمي بمثابة عدة مقدمات متماسكة تنتهي بنتيجة هي: الخاتمة، فيبدأ الباحث التالي من حيث انتهى الباحث الأول، وعلى هذا النحو يكتمل بناء المعارف الإنسانية، ونراها ثرية غنية، توفي ما تحتاج إليه حياة البشر على الأرض.

والخاتمة: أقسامها ثلاثة وهي:

١- جملة استنتاجية، تذكر فيها (الفكرة الرئيسية للبحث) أي: استنتجت: مثال: مما سبق يمكن استنتاج أن الإنترنت مكن الطلبة الجامعيين من القيام بأعمالهم الدراسية اليومية بشكل أسهل .

٢- تذكر الأشياء التي ساعدتك لبلوغ ذلك الاستنتاج، بمعنى آخر تذكر الأفكار الفرعية: مثال: فالإنترنت وفر أدوات عديدة للمستخدمين منها محركات البحث، البريد الإلكتروني، المنتديات وغرف الدردشة، هذه الأدوات وغيرها مما أستجد ويستجد في الإنترنت لم تسهل على الطلبة القيام بواجباتهم فقط، بل مكنتهم من أداء العمل بشكل أفضل، ذلك كان ممكناً لمزايا عديدة يمكن بلوغها باستعمال الأدوات السابقة في هذا البحث استحدث عن المميزات التي أضيفت للتواصل مع المدرس والزملاء، وللبحث والكتابة الموضوعية وأداء الواجبات.

٣- أخيراً تختم بعبارة تفاؤلية أو تساؤل يبقى في ذهن القارئ: مثال: قد يصعب التكهن بما سيستجد من خدمات في الإنترنت، ولكن بكل تأكيد سيصب ذلك في مصلحة الطالب وتسهيل عملية التعلم. ملاحظة: قد لا يهم ترتيب أقسام الخاتمة، ولكن القسم الثالث يفضل أن يكون الأخير دائماً. ومن المهم أن لا تذكر في الخاتمة معلومات وحقائق جديدة لم تطرحها في بحثك.

وتتضمّن الخاتمة بشكل مفصّل الأمور الآتية:

١. عنوان البحث وعرض أو ذكر فصول البحث أو أقسامه أو أجزائه .

٢. تقديم النتائج التي انتهت إليها الباحثة بشكل متسلسل حسب أسئلة الدراسة ، أو حسب تسلسل فروضها أو حسب ورود القضايا والمحاور الرئيسة في البحث .

٣. تحليل وبيان أسباب تلك النتائج التي توصلت إليها الباحثة وبيان علاقتها بالمتغيرات المختلفة .

٤. مقارنة نتيجتها بنتيجة غيرها من الباحثين .

٥. وضع مقترحات وتوصيات لإكمال الموضوع أو فروعه أو متعلقاته على يد باحث آخر .

- **تاسعاً: كتابة ملحقات البحث:**

من ملحقات البحث المقدمة والتمهيد اللذان يُعدّان توطئة ومدخلاً للبحث فقد يتبادر إلى ذهن الباحث أن المقدمة أول ما يكتب في البحث.

وفي الحقيقة أن الأولى والأقرب للمنهج الصحيح في البحث أن تكتب بعد الفراغ منه؛ لأنّ المقدمة يتوفر فيها الباحث على الإشارة لاستعداده العلمي، ودراساته التي تؤهله لبحث الموضوع، ثم اختيار الموضوع، وأسباب الاختيار، والعقبات التي اعترضت الباحث، وكيف ذللها؟ والحديث عن هذا كله لا تتضح أبعاده إلا بعد الفراغ من البحث .

أمّا الفرق بين المقدمة والتمهيد فيمكن القول:

أنّ التمهيد يتناول فيه الباحث أموراً لها صلة ما ببحثه وإن لم تكن من صلبه، أو ذات علاقة جوهرية به، وهي أشبه بالمدخل الذي يفكّ إبهام العنوان وما عسر فيه من مصطلحات .

والمقدمة: حديث عن البحث، والباحث بعيد الصلة عن الناحية العلمية الموضوعية للبحث، يوضّح فيها الباحث سبب اختيار البحث، وأهم مصادره، والخطة التي سار عليها، كما يشير للصعوبات التي واجهته في البحث، وقد يتطرق لشكر المشرف أو الأساتذة الذين أعانوه في بحثه العلمي .

ومن ملحقات البحث أيضاً الإهداء والشكر والثناء إذ كثيراً مايجد الباحث فرصة للتعبير عمّا يكنه بداخله .

- **عاشراً: كتابة الفهارس:**

تُعدّ الفهارس من لوازم البحث الحديث؛ لأنّها تؤدي مهمة جليلة القدر على طريق البحث العلمي وبناء المعارف الإنسانية؛ إذ توفر للباحثين الذين يستعينون بعمل غيرهم للوصول إلى عمل أكبر، أو إضافة لبنة إلى اللبنات التي أرساها سابقون، توفر عليهم وقتاً كبيراً وجهداً أكبر، وتيسر لطالب العلم في كل زمان ما يحتاج إليه من بحث غيره بجهد يسير ووقت وجيز.

والأعلام الكبار في تاريخ لغتنا عرفوا الفهرسة إلى حد ما، ووقفوا بها عند حدود الموضوعات والمباحث التي يعالجها الكتاب .

وفي العصر الحديث سار علماء أوروبا والمستشرقون منهم شوطاً بعيد المدى في مجال فهرسة البحوث؛ تيسيراً للعلم على طلابه، فتعددت الفهارس التي صنعوها وكانت هذه بلا ريب واحدة من حسناتهم القليلة .

والفهرسة بهذا المعنى لم تعد مجرد شكل يجمل استيفاؤه، ولكنّي أقول: إنّ الإخلال بها، أو عدم استيفائها يحط من قدر العمل وإن كان عظيماً.

ولقد لاحظنا في الآونة الأخيرة أن بعض الباحثين –وحسناً فعلوا– يقومون بعمل فهارس لكتب التراث الكبيرة، وموسوعاته التي لم تتح الفرصة لطبعها طباعة حديثة لتتفتح مغاليقها أمام الباحث، ويستطيع أن يستخرج الدرر من كنوزها التي حال بينه وبينها عدم الفهرسة.

وقد تنوعت مجالات الفهرسة إمعانًا في خدمة طالب العلم، فأصبحت تشمل ما يأتي:

أ– فهرس الموضوعات (المحتويات):

وهو يقدم تفصيلًا للموضوعات التي تناولها البحث في الفصول والأبواب.

ب– فهرس المصادر والمراجع:

إما مرتبا ترتيبًا هجائيًّا حسب المؤلفين، كما هو متبع عند علماء أوروبا وأمريكا.

أو مرتبا ترتيبًا هجائيًّا حسب عنوان الكتاب .

جـ- فهرس الشواهد القرآنية.

د- فهرس الأحاديث النبوية.

هـ- فهرس الشعر.

و فهرس الأعلام.

ز- فهرس الأماكن والقبائل.

ويمكن للباحث حسب طبيعة بحثه أن يزيد فهارس أخرى، أو يختصر من الفهارس المذكورة .

- **حادي عشر: تحقيق التراث أصوله وتطبيقاته:**

التراث في اللغة: مأخوذ من ورث، فالتاء مبدلة من واو هي فاء الكلمة، والورث أو الإرث بمعنى: البقاء، والوارث بمعنى: الباقي، والميراث أو التراث سمي بذلك لأنه يبقى بعد ذهاب صاحبه، والورثة لأنّهم يبقون بعد مورثهم قال تعالى: {وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا} .

وللغة العربية نتاج غزير في شتى دروب المعارف الإنسانية، كما أنه متنوع في طريقة عرضه بين الإيجاز والتوسع، كما تختلف طرق عرضه، فهو يعرف المتون والشروح، والحواشي، والتقريرات وهو يعنى متابعة المعارف، والتعقيب عليها بالحوار حتى تنجلي أفكاره.

والمطبوع من هذا التراث أقل من المخطوط، ومخطوطاتنا تزدحم بها مكتبات العالم في الشرق والغرب.

وبداية الكلام عن التراث نشأ عند ظهور المطبعة، واكتشاف آلات الطباعة التي يسرت الكتاب وجعلته في متناول الجمهرة من المثقفين، وكان من قبل ذلك مقصورًا على أهل اليسار الذين يملكون ثمن الكتاب، ويعدون اقتناءه في بيوتهم زينة للبيت، كأية قطعة يعتزون بها من قطع الأثاث.

بداية نشر التراث:

بدأ نشر التراث مع بداية آلات الطباعة بصورتها الأولى، وكانت طريقة النشر عبارة عن مجرد طباعة النص المخطوط دون اهتمام بمقابلة النسخ المتعددة إن وجدت، ولا يصححها، ولا الفهرسة لها.

وكانت بداية العمل لنشر التراث العربي والإسلامي على يد المستشرقين، وأول كتاب عربي طبع هو كتاب: "صلاة السواعي: الصلوات الليلية والنهارية" وهو كتاب ديني مسيحي، وكان ذلك بمدينة "فأنو" بإيطاليا سنة ٩٢٠هـ الموافقة لسنة ١٥١٤م، ولم تكن المطبعة ظهرت في بلاد العرب بعد.

كما ظهرت في مدينة البندقية أول طبعة للنص العربي للقرآن الكريم سنة ١٥٣٠.

وطبع في روما سنة ١٠٠٠ من الهجرة، كتاب الكافية في علم النحو للفقيه المالكي عثمان بن عمر، المعروف بابن الحاجب "٦٤٦هـ" كما طبع في العام نفسه كتاب نزهة المشتاق في ذكر الأمصار والأقطار والبلدان والجزر والمدن والآفاق، لمؤلف غير معروف، وهذا الكتاب مختصر لكتاب: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للصقلي "٥٦٠هـ".

وأشهر ما نشر من التراث –بجانب ما سبق– بالصورة الأولى للطباعة ما يأتي:

١– النجاة لابن سيناء "٤٢٨هـ" نشر في روما ١٠٠١هـ–١٥٩٣م.

٢– التصريف لإبراهيم بن عبد الوهاب الزنجاني "٦٥٥هـ" نشر في روما ١٠١٩هـ

*** معنى التحقيق:**

الحق: هو الأمر الثابت والواجب، حققت الأمر: إذا بحثت عن وجه الحق فيه وصرت منه على يقين، والمحقق: هو من يتحرى الحق فيما يقول وما يعمل، ويقال: تحقق عنده الخبر أي: صح، وحققت قوله وظنه تحقيقا أي: صدقت، وكلام محقق أي: رصين .

معنى هذا أن لفظ التحقيق يدور حول الصحة والثبات واليقين والبعد عن الزيف، وكلمة التحقيق في تراثنا لها معنى يختلف عن معناها الاصطلاحي المعاصر، إذ هي تعني عملا علميا يتناول المسألة بالبحث ويتحرى وجوه الخلاف، ويحدد محل النزاع، ويخرج برأي في المسألة يقرب من الصواب ويبعد عما في الآراء المتناقضة من أوهام؛ ولذلك نرى في كتب التراث هذه العبارة: ويرى المحققون كذا، أو: وذلك عند المحققين .

وأما كلمة "التحقيق" هذا المصطلح المعاصر، والسائد في هذه الأيام فتذكر مقرونة إما بلفظ "النصوص" أو المخطوطات، أو التراث؛ فيقال: تحقيق النصوص، أو تحقيق المخطوطات، أو تحقيق التراث .

على ضوء هذا نستطيع أن نقول: إن تحقيق النصوص أو المخطوطات يعني اتباع وسائل معينة للوصول بالنص المخطوط إلى الصورة التي يغلب على الظن أنها كلام المؤلف الذي نسب إليه هذا النص. يقول الأستاذ عبد السلام هارون في تعريف الكتاب المحقق بأنه: الذي صح عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه .

وعرّفوا "التحرير" وهو مرادف للفظ الضبط؛ إذ يريدون به تأكيد الكتابة والتأكد من صحتها، وهو تحرير الكتاب من العناصر الدخيلة التي حشرت بمرور الزمن .

وأمّا المقابلة فهي مقابلة نسخ الكتاب المختلفة بعضها على بعض، من أجل ضبط النص وتصحيحه .

*** خطوات التحقيق:**

- **الخطوات الأولى:**

أن يطمئن إلى أن هذا المخطوط لم يسبق تحقيقه في مكان ما، وقد يكون سبق نشره، ولكنه مجرد نشر بدون تحقيق، مثل هذا لا بأس من تحقيقه؛ لأن النشر في بداية الأمر –كما عرفنا– كان مجرد طباعة فحسب، لكن بالتحقيق ستكون الفائدة أكبر وأعظم، وانتفاع الباحثين به أكثر.

- **الخطوات الثانية:**

جمع أكبر قدر متاح من نسخ المخطوطة المراد تحقيقها، ويمكن الحصول عليها بمتابعة فهارس المخطوطات التي أثبتنا أكثرها في الفصل السابق؛ لتكون بين يدي الباحث، بالإضافة إلى المجلات والدوريات المعنية بالتراث عربية وأجنبية .

- **المرحلة الثالثة:**

اعتماد النسخة الأصل قد يكشف البحث عن نسخ أخرى للمخطوط أنه ليس له إلّا نسخة واحدة فريدة، وعند ذاك لا مفر من الاعتماد واعتبارها أصلاً .

- **المرحلة الرابعة:**

توثيق نسبة المخطوطة وهذه قضية بالغة الأهمية أن يتعرف المحقق مؤلف الكتاب الذي يريد تحقيقه، إذا لم يكن مكتوباً على الصفحة الأولى للمخطوط .

ويمكن محاولة ذلك بقراءة جيدة للنص المخطوط، فقد يعثر القارئ على اسم المؤلف، أو على عصره، أو يذكر أثناء الصفحات اسم أحد شيوخه، وقد يعرض آراء منسوبة إلى المؤلف المجهول، وهذه الآراء معروفة لدى العلماء صاحبها وقائلها.

- **المرحلة الخامسة:**

ضبط عنوان الكتاب، واسم المؤلف قد يذكر للمخطوط العنوان الذي وصفه له مؤلفه على الصفحة الأولى، أو ذكره في مقدمة كتابه، أو أشار إليه في خاتمة الكتاب، أو أثنائه .

- **المرحلة السادسة:**

المقابلة بين النسخ عندما ينتهي المحقق إلى نسخة يعدها أصلًا، ويرمز إليها برمز معين، وليكن هذا الرمز هو الحرف "أ" أو "ص" أو "صل" ثم يأتي إلى النسخ الأخرى، ويجعل لكل منها رمزًا يعينها بأن يرمز إليها بحرف من حروف الهجاء أو برمز يشير إلى ناسخها، أو المدينة الموجودة فيها، أو المكتبة التي تحتويها.

فالباحث أو المحقق ينسخ نسخة الأصل على أوراق مناسبة، ينسخ نحو نصف الصفحة ويترك النصف الأسفل لإثبات ما تسفر عنه المقابلة بين النسخ مما يأتي: ١- الزيادة والنقصان. ٢- بياض أو خروم. ٣- أخطاء، أو تصحيف، أو تحريف.

المرحلة الأولى في تحقيق النصوص القديمة من جمع النسخ للمؤلف المخطوط، ومعرفة تاريخها، ومقابلتها بعضها ببعض، وذكر كل الاختلافات بينها، واختيار الأقرب منها للصواب حتى يكون أساسًا للتحقيق النهائي.

والآخر: تقويم النص بالتصويب والتكملة والتعليق، وتقويم النص لا نكتفي بإثبات الفروق بين النسخ، ولكننا نقوم معوجها، ونعالج خطأها، ويمكن تعريف تقويم النص أنّه: تحرير النص في شكل يجعله أقرب ما يكون إلى الصورة التي كتبها مؤلّف الكتاب.

والفساد الذي يطرأ على النص في شكل صورة من الصور السابقة يرجع إلى سهو المؤلف، أو من غفلة الناسخ، أو جهله، أو تعمده لغاية "ما" أو بسبب من الإهمال ومؤثرات الجو الطبيعية .

ومظاهر الفساد التي تحتاج إلى تقويم تتمثل في:

١- التصحيف . ٢- التحريف. ٣- الخطأ .

ويمكن كشف هذا الفساد بالقراءة المتأنية للنص والخبرة بأسلوب المؤلف، وكذا مراجعة كتبه الأخرى إن تيسرت، أو مراجعة الكتب المؤلفة في المادة موضوع المخطوط.

أمور يكتمل بها التحقيق: ١- التخريج. ٢- التعليق. ٣- التشكيل. ٤- الترقيم. ٥- التهميش. ٦- الفهارس "التكشيف" .

وبعد كل هذا يقدّم الباحث دراسة كاملة شاملة يرسم فيها خطة تحقيقه والأدوات التي استعملها في التحقيق مع وصف نُسخ مخطوطته وبيان الاختلافات بينها .